



ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

الديمقراطية على المحك: المخاطر التي تهدد سلامة الاستحقاقات الانتخابية عبر العالم



إعداد: محمد مختار
تحرير ومراجعة: إسلام فوقي

الملخص التنفيذي

تقع الانتخابات الحرة والنزيهة في صلب الديمقراطية، فهي الوسيلة الأكثر إقناعًا وفعالية للتعبير عن إرادة الشعوب في اختيار من يمثلهم لإدارة شؤونهم، بما يساهم في ترسيخ الديمقراطية المُستدامة، ورغمًا عن إجراء العمليات الانتخابية في شتى أنحاء العالم تقريبًا، إلا أنها تواجه العديد من التحديات التي تفرغها من مضمونها وتحرمها من قوتها في تمثيل الشعوب التي تُعتبر أساسًا لسلطة الحكم ذاتها، في مُقدمتها انتشار العنف الانتخابي، وخطابات الكراهية والتضليل المعلوماتي التي تحرم المواطنين من الوصول إلي المعلومات الصحية أثناء العمليات الانتخابية، بما يؤثر على خيارتهم الانتخابية، مع قمع المعارضة السياسية والتدخل في نتائج العملية الانتخابية، وعدم سلامة الاجراءات والقواعد المنظمة للانتخابات أثناء سريانها، فضلًا عن استخدام العديد من الأنظمة غير الديمقراطية للانتخابات كوسيلة لإطفاء الشرعية وتبرير استمرارها في الحكم، ويؤدي كل هذا إلي تراجع الديمقراطية في العالم أكثر من أي وقت مضى، وبمناسبة الاحتفال **باليوم العالمي للديمقراطية** تناقش مؤسسة **ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان** في هذه الدراسة التهديدات التي تتعرض لها الانتخابات عبر العالم من خلال الاستعانة بنماذج وتحديات وعراقيل واقعية واجهتها العمليات الانتخابية، لمعالجة هذه المخاوف وطرح العديد من الحلول التي تساهم في تعزيز سلامة ونزاهة العمليات الانتخابية لتعكس اختيارات المواطنين الحرة.

الكلمات المفتاحية: الانتخابات - خطابات الكراهية - العنف الانتخابي - التضليل المعلوماتي

منهجية الدراسة

قامت الدراسة بتحليل سياق العمليات الانتخابية عبر العالم والتي وقعت في الفترة من 15 سبتمبر 2022 إلي نهاية أغسطس من العام 2023، أي بعد مرور عام كامل على الاحتفال باليوم العالمي للديمقراطية في 15 سبتمبر 2022، معتمدًا على مصادر أولية وثانوية، لتحديد أهم التحديات والعراقيل التي أثرت على شرعية ونزاهة وشفافية تلك العمليات الانتخابية، وإستندت الدراسة إلى تقارير المنظمات الحقوقية المستقلة خلال متابعتها لتلك الانتخابات، وكذلك الأخبار المنشورة وذلك لاستخلص العقبات التي واجهتها تلك الانتخابات، علاوة على ذلك قامت بالرجوع إلي القواعد والمعايير الدولية لحقوق الإنسان المنصوص عليها لإجراء انتخابات حرة، وذلك بهدف معرفة مدى امتثال العمليات الانتخابية التي أجريت خلال الفترة المذكورة لمبادئ شفافية وحرية الانتخابات، الجدير بالذكر أن مؤسسة ماعت في تحليلها ركزت على الانتخابات البرلمانية والرئاسية والاستفتاءات التي أجريت خلال المدة المحددة، ولم تأخذ في اعتبارها الانتخابات المحلية، ولم يتم احتساب جولات الإعادة كعمليات انتخابية مستقلة.

يحتفل العالم كل عام في 15 سبتمبر 2023، باليوم العالمي للديمقراطية، بهدف استعراض حالة الديمقراطية في العالم، والوقوف على العديد من التحديات التي تواجهها والعمل على حلها والتغلب عليها، وفي هذا النسق يمثل إجراء الانتخابات الدورية والحرّة والنزيهة على أساس الاقتراع العام والتصويت السري أحد أهم الدعائم الأساسية التي يقوم عليها النظام الديمقراطي، وبالتالي تعرضها للتهديد يمثل تراجعًا للديمقراطية، فالانتخابات لاتزال الوسيلة الأبرز لسماع أصوات المواطنين، مع تمكين المواطنين من اختيار قادتهم، ومحاسبتهم، والتأكد من استجابة الحكومة لاحتياجاتهم.

وفي الفترة الأخيرة، زادت العراقيل المختلفة التي تُهدد سلامة ونزاهة العمليات الانتخابية، والتي من بينها ظاهرة العنف الانتخابي والتي تمنع المواطنين من المشاركة في الانتخابات خوفًا على سلامتهم الشخصية بما يقوض من جوهر العملية الانتخابية بحيث لا تمثل جميع إرادة الشعب، هذا فضلاً عن انتشار المعلومات المضللة والخاطئة خلال الانتخابات للتصويت لأحد المرشحين دون الأخر أو لتقويض الثقة في جوهر العملية الانتخابية ذاتها، وانتشار خطابات الكراهية لكسب الأصوات بما يضر بحقوق العديد من الفئات المُستضعفة في المجتمع، ويعرضهم للإقصاء والتهميش.

يأتي هذا بالتزامن مع تدخل بعض الحكومات غير الديمقراطية في سير العمليات الانتخابية لمحاولة ترجيح كفة أحد المرشحين على الأخر والتلاعب بإرادة المواطنين، أو قمع المعارضة ومنعها من المشاركة في العمليات الانتخابية بسُّبل عديدة بما يفرض على المواطنين اختيارات محددة ويستبعد أصواتهم، ناهيك عن انتشار العديد من الخروقات التي تحدث أثناء سير العمليات الانتخابية من تأخير في فتح لجان الاقتراع أو التصويت الجماعي لأحد المرشحين أو إجبار المواطنين على التصويت لأحد المرشحين وهي كلها عمليات تقوض من الثقة في العملية الانتخابية، والانتخابات حتى تكون ديمقراطية وحرّة وتُعبّر عن اختيارات المواطنين يجب أن تمنح الجميع فرصة المشاركة بها كناخبين في اختيار ممثليهم، وكمُرشّحين للفوز بمناصب الحكم، وأن تكون جميع الإجراءات الخاصة بها سليمة، مع عدم تعرض الناخبين والمرشحين لأي ضغوط أو انتهاكات تؤثر على آرائهم ومشاركتهم في تلك الاستحقاقات.

ولذلك تناقش هذه الدراسة الصادرة عن مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان التحديات والعراقيل التي تواجهها الانتخابات خلال الفترة من 15 سبتمبر 2022 وحتى نهاية أغسطس 2023، وذلك لتحديد أهم تلك العراقيل للتغلب عليها وإيجاد حلول تضمن تعزيز نزاهة وشفافية الانتخابات بما يحقق استدامة الديمقراطية على كافة المستويات.

خريطة الانتخابات التي شهدها العالم منذ اليوم العالمي للديمقراطية

قامت مؤسسة ماعت برصد الاستحقاقات الانتخابية التي أجريت منذ اليوم العالمي للديمقراطية في 15 سبتمبر 2022، وحتى أغسطس 2023، وذلك للوقوف على مُختلف التحديات والعراقيل والعقبات التي واجهتها تلك الاستحقاقات، وتبين من خلال الرصد أن عدد العمليات الانتخابية **بلغ 82 عملية انتخابية في 58 دولة** على مستوى العالم، منهم **17 استحقاق رئاسي و59 انتخابات برلمانية و6 استفتاءات** مع عدم حساب جولات الإعادة التي أقيمت في بعض الدول، وتعرضت هذه الانتخابات للعديد من العقبات التي ساهمت في تقويض الثقة بالقيم الديمقراطية بل وتراجعها وضربت عرض الحائط بها في بعض الأحيان.

وخلال شهر أغسطس 2023 تم تنظيم 9 استحقاقات انتخابية من بينهم 4 انتخابات رئاسية و3 برلمانية واستفتاء وحيد، وفي يوليو من ذات العام أجريت 6 عمليات انتخابية اشتملت على 2 عملية استفتاء وانتخابات رئاسية وحيدة و3 انتخابات برلمانية، وفي يونيو نُفذت 8 عمليات انتخابية وهم 5 انتخابات برلمانية و2 انتخابات رئاسية وعملية استفتاء واحدة، وفي مايو كانت عدد الاستحقاقات الانتخابية التي أجريت 6 استحقاقات منهم 1 رئاسية و 5 برلمانية، وخلال أبريل نُظمت 10 استحقاقات انتخابية منها 8 انتخابات برلمانية و انتخابات رئاسية وحيدة و استفتاء، وفي مارس تم تنظيم 6 استحقاقات انتخابية منهم 2 رئاسية و 4 برلمانية.

وخلال شهر فبراير تم تنظيم 4 استحقاقات انتخابية وهم: 3 انتخابات برلمانية وانتخابات رئاسية وحيدة، وفي يناير تم عمل 7 استحقاقات انتخابية من بينهم 4 انتخابات برلمانية و2 انتخابات رئاسية واستفتاء وحيد، وفي ديسمبر 2022 تم تنظيم 3 انتخابات برلمانية، وخلال نوفمبر نُظمت 8 استحقاقات انتخابية منهم واحدة رئاسية و7 برلمانية، وفي أكتوبر تم تنظيم 10 استحقاقات انتخابية منهم 8 انتخابات برلمانية و2 انتخابات رئاسية، وفي سبتمبر 2022 نُظمت 5 استحقاقات انتخابية جميعها برلمانية.

وتؤكد البيانات التي حصلت عليها مؤسسة ماعت عند الاطلاع على مختلف العمليات الانتخابية إلى مواجهة تلك العمليات لبعض من العنف الانتخابي والتدخل من السلطة التنفيذية أو ممارسة الانتهاكات الحقوقية بمنع المعارضة من المنافسة العادلة خلال الانتخابات والتصيق عليها أو انتشار خطابات الكراهية والتضليل المعلوماتي وعدم القدرة على الوصول للمعلومات، ويُمكن اعتبار كل ذلك عقبات وتحديات قد تقوض من نزاهة الانتخابات وتزعزع ثقة المواطنين بالعملية الديمقراطية.

جدول رقم (1) الانتخابات والاستفتاءات التي حدثت خلال الفترة من سبتمبر 2022 إلى أغسطس 2023

م	الدولة	نوع الاستحقاق الانتخابي	موعد الاستحقاق الانتخابي
.1	الجابون	الانتخابات الرئاسية	أغسطس 2023
		الانتخابات البرلمانية (الجمعية الوطنية)	
.2	زيمبابوي	الانتخابات الرئاسية	أغسطس 2023
		الانتخابات البرلمانية (الجمعية الوطنية)	
		الانتخابات البرلمانية (مجلس الشيوخ)	
.3	الأكوادور	الانتخابات البرلمانية الجمعية الوطنية	أغسطس 2023
		الانتخابات الرئاسية	
		استفتاء	
		استفتاء	يناير 2023
.4	غواتيمالا	الانتخابات الرئاسية	يونيو 2023
		الانتخابات البرلمانية (الكونغرس)	
.5	جمهورية أفريقيا الوسطى	استفتاء عام	يوليو 2023
.6	الأرجنتين	الانتخابات الرئاسية	أغسطس 2023
.7	إسبانيا	انتخابات مجلس النواب (مجلس الشيوخ)	يوليو 2023
		انتخابات مجلس النواب (مجلس النواب)	
.8	كمبوديا	انتخابات البرلمان الجمعية الوطنية	يوليو 2023
.9	أوزباكستان	الانتخابات الرئاسية	يوليو 2023
		استفتاء	أبريل 2023
10	ولايات ميكرونيزيا الموحدة	انتخابات برلمانية	يناير 2023

م	الدولة	نوع الاستحقاق الانتخابي	موعد الاستحقاق الانتخابي
		استفتاء	يوليو 2023
.11	اليونان	انتخابات البرلمان	مايو 2023
.12	سيراليون	انتخابات رئاسية	يونيو 2023
		انتخابات برلمانية	
.13	مالي	استفتاء	يونيو 2023
.14	الجبل الأسود	الانتخابات البرلمانية (جميعة الجبل الأسود)	يونيو 2023
		الانتخابات الرئاسية	مارس 2023
.15	الكويت	الانتخابات البرلمانية (انتخابات مجلس الأمة)	يونيو 2023
		الانتخابات البرلمانية (انتخابات مجلس الأمة)	سبتمبر 2022
.16	غينيا بيساو	الانتخابات البرلمانية الجمعية الوطنية الشعبية	يونيو 2023
.17	تركيا	الانتخابات الرئاسية	مايو 2023
		الانتخابات البرلمانية (الجمعية الوطنية الكبرى)	مايو 2023
.18	الجمهورية الإسلامية الموريتانية	الانتخابات البرلمانية (الجمعية الوطنية الكبرى)	مايو 2023
.19	تيمور الشرقية	الانتخابات البرلمانية (البرلمان الوطني التيموري)	مايو 2023
20	مملكة تايلاند	انتخابات مجلس النواب	مايو 2023
.21	البولينيزية الفرنسية	انتخابات برلمانية	أبريل 2023
.22	باراجواي	انتخابات برلمانية (مجلس النواب)	أبريل 2023

م	الدولة	نوع الاستحقاق الانتخابي	موعد الاستحقاق الانتخابي
		انتخابات برلمانية (مجلس الشيوخ)	
		انتخابات الرئاسية	
23	نيوي	انتخابات برلمانية	أبريل 2023
24	جزر فيرجن البريطانية	مجلس النواب	أبريل 2023
25	إمارة أندورا	مجلس النواب	أبريل 2023
26	فلندا	مجلس النواب	أبريل 2023
27	بلغاريا	مجلس النواب الجمعية الوطنية البلغارية	أبريل 2023
28	جمهورية كوبا	مجلس النواب انتخابات الجمعية الوطنية للسلطة الشعبية	مارس 2023
29	تركمانستان	الانتخابات الرئاسية الانتخابات البرلمانية	مارس 2023
30	كازخستان	الانتخابات البرلمانية	مارس 2023
31	استونيا	الانتخابات البرلمانية	مارس 2023
32	نيجيريا	الانتخابات البرلمانية (مجلس الشيوخ) الانتخابات البرلمانية (مجلس النواب) الانتخابات الرئاسية	فبراير 2023
33	جيبوتي	انتخابات البرلمانية (الجمعية الوطنية)	فبراير 2023
34	قبرص	الانتخابات الرئاسية	يناير-2023
35	إمارة موناكو	الانتخابات البرلمانية	يناير 2023
36	أنٹیغوا وبربودا	الانتخابات البرلمانية	يناير 2023
37	التشيك	الرئاسة	يناير 2023

م	الدولة	نوع الاستحقاق الانتخابي	موعد الاستحقاق الانتخابي
38	بنين	الانتخابات البرلمانية (الجمعية الوطنية)	يناير 2023
39	تونس	الانتخابات البرلمانية	ديسمبر 2022
40	فيجي	الانتخابات البرلمانية	ديسمبر 2022
41	جمهورية الدومينيكي	الانتخابات البرلمانية	ديسمبر 2022
42	ماليزيا	الانتخابات البرلمانية	نوفمبر 2022
43	غينيا الاستوائية	انتخابات الرئاسة	نوفمبر 2022
		مجلس الشيوخ الغيني الاستوائي	
44	البحرين	الانتخابات البرلمانية	نوفمبر 2022
45	الولايات المتحدة الأمريكية	مجلس النواب	نوفمبر 2022
		مجلس الشيوخ	
46	إسرائيل	الانتخابات البرلمانية	نوفمبر 2022
47	الدنمارك	الانتخابات البرلمانية	نوفمبر 2022
48	فانواتو	الانتخابات البرلمانية	أكتوبر 2022
49	سلوفينيا	الانتخابات الرئاسية	أكتوبر 2022
50	البرازيل	الانتخابات الرئاسية	أكتوبر 2022
		مجلس الشيوخ الفيدرالي البرازيلي	
		الانتخابات البرلمانية لمجلس النواب	
51	استراليا	الانتخابات الرئاسية	أكتوبر 2022
52	ليسوتو	الانتخابات البرلمانية	أكتوبر 2022
53	البوسنة والهرسك	الانتخابات البرلمانية	أكتوبر 2022
54	بلغاريا	الانتخابات البرلمانية	أكتوبر 2022
55	لاتفيا	الانتخابات البرلمانية	أكتوبر 2022

م	الدولة	نوع الاستحقاق الانتخابي	موعد الاستحقاق الانتخابي
56	ساو تومي وبرينسيبي	الانتخابات البرلمانية الجمعية الوطنية	سبتمبر 2022
57	إيطاليا	الانتخابات البرلمانية (مجلس النواب الإيطالي)	سبتمبر 2022
		الانتخابات البرلمانية (مجلس الشيوخ الإيطالي)	
58	ناورو	الانتخابات البرلمانية	سبتمبر 2022

جدول من إعداد مؤسسة ماعت

انتشار العنف الانتخابي

تشير ظاهرة العنف الانتخابي إلى انتشار أعمال الإكراه أو التخويف أو إلحاق الأذى الجسدي أو التهديد به بهدف التأثير على مجريات العملية الانتخابية سواء كان قبلها أو أثناءها أو بعدها، والتي تنشأ خلال التنافس الانتخابي، ويساهم العنف في تعطيل التصويت أو إحجام الأفراد عن المشاركة في العملية الانتخابية أو تحديد الفائز في الانتخابات بصرف النظر عن اختيارات الأفراد، وهناك العديد من الصور للعنف الانتخابي منها اغتيال المعارضين والسياسيين المشاركين بها أو اشتباكات الجماعات المسلحة أو التهديد والإكراه والتخويف للناخبين لإجبارهم على اختيار شخص معين، فضلاً عن تهديد المعارضين والمسؤولين عن الانتخابات¹.

وخلال الفترة التي شملتها الدراسة، ظهرت العديد من عمليات العنف الانتخابي التي أثرت على ديمقراطية العملية الانتخابية، فخلال الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي أقيمت في زيمبابوي في أغسطس 2023 أكدت العديد من التقارير الأممية تعرض الناخبين للتخويف والتهديدات بالعنف والمضايقة والإكراه²، كما تعرض المراقبين على العملية الانتخابية ومنظمات المجتمع المدني التي تراقب الانتخابات لأعمال للترهيب والتخويف خلال فترة الانتخابات، ففي 23 أغسطس 2023 اعتقلت الحكومة في زيمبابوي 41 موظفًا يعملون في منظمات المجتمع المدني المحلية وهم مركز الموارد الانتخابية وشبكة دعم الانتخابات في زيمبابوي، وقامت الشرطة بمصادرة 38 جهاز كمبيوتر محمول و93 هاتفًا من المكاتب³، وذلك خلال القيام بعملهم كمراقبين محليين للانتخابات، ويأتي ذلك

¹ الانتخابات ومنع نشوب النزاعات دليل للتحليل و التخطيط و البرمجة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، <https://cutt.us/Gfpbl>

² Statement attributable to the Spokesperson for the Secretary-General - on elections in Zimbabwe. <https://cutt.us/nqgFC>

³ Zimbabwe election: Poll monitors arrested amid election.bbc. <https://cutt.us/PpWrq>

الاعتقال لترهيبهم وتخويفهم لعدم استكمال عملهم بعد أن أصدروا تقريراً يتضمن تفاصيل المخالفات التي لاحظوها في يوم الانتخابات⁴.

وفي الأكوادور وقبل الانتخابات الرئاسية، تم اغتيال المرشح الرئاسي فرناندو فيافيسينسيو، في 9 أغسطس 2023، كما تعرض سياسي محلي آخر لمحاولة اغتيال لكنه نجا منها، وتشير شهادات الناخبين قبل الانتخابات إلى خوفهم للخروج والتصويت بسبب انعدام الأمن وانتشار الجرائم التي تحول دون مشاركتهم في الانتخابات⁵.

وفي يونيو 2023، نظمت الحكومة بمالي استفتاء على تغيير الدستور بهدف التمهيد للانتخابات وعودة الحكم المدني، إلا أنها لم تتمكن من تأمين عقد الاستفتاء في بعض المناطق الوسطى والشمالية من مالي بسبب الخوف من هجمات إرهابية أو بسبب خلافات سياسية⁶، علاوة على ذلك؛ منعت الجماعات المسلحة في الشمال عملية الاقتراع في مدينة كيدال الاستراتيجية والبلدات المحيطة بها، كما وقع هجوم إرهابي في مدينة بوليو بوسط مالي ساهم في تعطيل التصويت لبعض الوقت⁷.

وفي سيراليون اندلعت أعمال العنف والاشتباكات في أعقاب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت في يونيو 2023⁸، وأسفرت تلك الاشتباكات ما بين قوات الشرطة والمعارضين المطالبين باستقالة رئيس اللجنة الانتخابية عن مقتل شخصاً واحداً⁹، على الجانب الآخر تعرض العديد من المراقبين المحليين والدوليين ومنظمات المجتمع المدني للتخويف والترهيب خلال الانتخابات بما في ذلك التهديدات بالقتل¹⁰.

وفي هذا الصدد، شهدت الانتخابات النيجيرية تصاعداً لحالات العنف المسلح، فقد سجلت 238 حالة عنف انتخابي، كما قتل 24 شخصاً لحوادث مُرتبطة بشكل مباشر بالعنف الانتخابي¹¹، ففي 27 فبراير 2023 اقتحم 15 رجلاً تظاهروا بأنهم مسؤولي انتخابات مركزاً لتجميع الأصوات في جي أيموشو بمدينة لاجوس في نيجيريا، واعتدوا على مندوبي حزب العمال بالأسلحة البيضاء والهرافات¹²، في المقابل تم تأجيل الانتخابات في 141 مركزاً للتصويت لأسباب أمنية ولوجستية¹³.

⁴ The Zimbabwe Human Rights NGO Forum statement on elections. <https://cutt.us/b8WPv>

⁵ الإكوادور تختار رئيساً جديداً وسط موجة عنف غير مسبوق، فرنسا 24، <https://cutt.us/W84fI>

⁶ مالي: المجلس الدستوري يؤكد نتيجة الاستفتاء على الدستور الجديد الذي يعزز موقع المجلس العسكري، فرنسا 24، <https://cutt.us/fvVdF>

⁷ استفتاء حول دستور جديد في مالي وتعدر الاقتراع في شمال البلاد ووسطها، سويسرا بالعربي، <https://cutt.us/ulmvk>

⁸ Violence erupts as Sierra Leone awaits electoral results . <https://cutt.us/onczb>

⁹ Violence flares in Sierra Leone ahead of presidential vote FRANCE 24 . <https://cutt.us/n3JAh>

¹⁰ On Sierra Leone's Election. <https://cutt.us/QXzw5>

¹¹ 2023 polls 24 deaths, 238 violence recorded Report . <https://cutt.us/vffu8>

¹² نيجيريا هجوم على مركز اقتراع قبل أيام من إعلان نتيجة انتخابات الرئاسة، الشرق ، <https://cutt.us/HtCHF>

¹³ انتخابات نيجيريا أعمال عنف ومشاركة شبابية تعزز حظوظ أوبي، أسكاي نيوز ، <https://cutt.us/aSpwk>

وخلال الانتخابات الرئاسية في التشيك تعرض المرشح البارز بيتر بافيل في ذلك التوقيت هو وعائلته إلى جانب كبار السياسيين التشيكيين الآخرين، للتهديد بالقتل من قبل أشخاص مجهولين¹⁴، وفي الولايات المتحدة الأمريكية انتشرت العديد من الدعوات التي تُحرض على العنف ضد العاملين في الانتخابات الأمريكية على موقع الفيس بوك وذلك قبل الانتخابات الكونجرس، الأمر يهدد من سلامة الانتخابات¹⁵.

التدخل في الانتخابات والتضييق على المعارضة

يُعتبر التدخل في الانتخابات والتضييق على المعارضة أكثر الطرق تقويصًا للديمقراطية، فخلال الاستحقاقات الانتخابية التي شهدتها فترة التقرير، عملت بعض الحكومات على دعم أشخاص بعينهم للفوز بالانتخابات دون الاعتبار لآراء وأصوات المواطنين، ويتم ذلك من خلال العديد من الطرق، في مُقدمتها منع الأشخاص المعارضين من الترشيح أو التحيز ضدهم في الإجراءات الخاصة بالانتخابات، أو ارتكاب انتهاكات ضد مؤيديهم أو ضدهم شخصيًا بهدف التأثير على مجريات العملية الانتخابية، مع فرض القيود على منظمات المجتمع المدني والعديد من وسائل الإعلام التي تعمل على تغطية العملية الانتخابية.

فخلال الانتخابات التي أجريت بالجابون في أغسطس 2023، فرضت الحكومة قيودًا شديدة على التغطية الإعلامية ومراقبة منظمات المجتمع المدني للعمليات الانتخابية، والتي انتهت بفرض الحكومة لحظر التجول خوفًا من انتشار العنف بسبب الدعوات الغاضبة من الانتخابات¹⁶، وعقب ذلك حدث انقلابًا عسكريًا يعترض على نتائج الانتخابات وعلى عدم شفافية ومصداقية الإجراءات المختلفة التي مرت بها¹⁷.

وعلى هذا النحو، وقبل الانتخابات الرئاسية في زيمبابوي رفضت الحكومة منح أوراق اعتماد للصحافيين الدوليين والمجتمع المدني المحلي لتغطية الانتخابات¹⁸، مع رفض السلطات السماح لبعض وسائل الإعلام الأجنبية بتغطية الاستحقاق الانتخابي¹⁹.

وفي غواتيمالا وخلال شهر يوليو 2023 حاولت بعض الهيئات القضائية بعد الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية تعليق حزب سميلا عن العمل بسبب مخالفات مزعومة في كيفية إنشائه، وتم تفتيش الحزب واستهدافه قبل أن يتم الضغط الحقوقي من قبل العديد من الجهات للتنديد

¹⁴ Czech police investigate threats against presidential candidate. <https://cutt.us/e4oMR>

¹⁵ Facebook failed to detect death threats against election workers ahead of US midterm elections. <https://cutt.us/fdvDI>
¹⁶ الانتخابات الرئاسية في الغابون: السلطات تعلن حظر التجول وتقطع الإنترنت، فرنسا 24، <https://cutt.us/y42mV>
¹⁷ انقلاب عسكري في الغابون والرئيس بونغو بونجو يواجه رسالة من مقر احتجازه، الجزيرة، <https://cutt.us/coFTt>
¹⁸ شرطة زيمبابوي تعتقل 25 من أعضاء المعارضة قبل الانتخابات الرئاسية، أوروبا نيوز، <https://cutt.us/UQ6Du>

¹⁹ Zimbabwe's general elections. <https://cutt.us/m7gct>

بمحاولات تقويض الانتخابات الرئاسية، لمنع أحد المرشحين من خوض انتخابات الإعادة²⁰، وخلال الانتخابات التشريعية في كمبوديا لم يتم السماح لحزب الشموع المعارض بالمشاركة في الانتخابات التشريعية، وهذا يقوض من جدية ونزاهة الانتخابات²¹، وفي غينيا الاستوائية تم فرض قيود على قدرة ممثلي الأحزاب السياسية على الوصول إلى مراكز الاقتراع، مع فرز بطاقات الاقتراع غير المفتوحة لصالح الحزب الديمقراطي للمساواة وفرز الأصوات دون تمثيل جميع الأحزاب السياسية²².

الانتهاكات التي ترتكب أثناء سير عملية التصويت

هناك العديد من المخالفات التي تحدث خلال عمليات التصويت في الانتخابات والتي تؤثر على استقلالية وتنافسية وشفافية الاستحقاقات الانتخابية، في مُقدمتها تأخير فتح مراكز الاقتراع في بعض المناطق دون مناطق أخرى، أو وضع أصوات إضافية داخل صناديق الاقتراع، مع توجيه الناخبين أثناء عملية التصويت لإعطاء أصواتهم إلى مرشحين محددين، أو وقائع للتصويت الجماعي خاص بالناخبين.

فخلال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في زيمبابوي والتي جرت خلال شهر أغسطس 2023، شهدت عملية التصويت تعذر عدد كبير من الناخبين العثور على أسمائهم ضمن القوائم داخل اللجان وتعرض آخرون لمضايقات داخل مراكز الاقتراع، كما تأخر فتح مراكز الاقتراع في عدد من المناطق بالأخص داخل المناطق التي تتمتع فيها المعارضة بشعبية كبيرة مثل العاصمة هراري هذا بالإضافة إلى نقص بطاقات الاقتراع وتسجيل عدد كبير من الناخبين في مراكز اقتراع بعيدة عن منازلهم²³، على الجانب الآخر وخلال الاستفتاء على الدستور الذي تم تنظيمه في جمهورية أفريقيا الوسطى وقعت العديد من الخروقات أهمها عدم وجود قوائم مُحدثة للناخبين، وتوجيه الناخبين للتصويت بنعم على مواد الاستفتاء²⁴، وخلال الانتخابات الرئاسية في سيراليون كان هناك مشكلات متعلقة بالشفافية في فرز الأصوات، ولم يُسمح لمندوبي مرشح حزب المؤتمر العام بالتحقق من فرز الأصوات، في بعض المناطق²⁵.

وفي موريتانيا تعرضت الانتخابات البرلمانية التي أجريت في مايو 2023 للعديد من الانتقادات بسبب تأخر فتح مراكز اقتراع عديدة ورفض دخول ممثلين عن الأحزاب في بعض المراكز، مع عدم توفر بطاقات الناخبين الكافية داخل بعض المكاتب وظهور أسماء البعض في مكاتب لم يسجلوا فيها.

²⁰ غواتيمالا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان يعرب عن قلقه البالغ حيال محاولات تقويض العملية الانتخابية، المفوضية السامية لحقوق الإنسان،

<https://cutt.us/CyBQ9>

²¹ مرة أخرى حزب الشعب الكمبودي يفوز في الانتخابات البرلمانية، الشروق، <https://cutt.us/rLHDk>

²² On the Elections in Equatorial Guinea. <https://cutt.us/p3Xhx>

²³ تمديد الانتخابات الرئاسية ليوم ثانٍ في زيمبابوي، الاندبندنت البريطانية، <https://cutt.us/6mGi2>

²⁴ Central African Republic votes on new constitution as president eyes third term. <https://cutt.us/6MluV>

²⁵ Sierra Leone election: Julius Maada Bio sworn in as opposition cries foul. <https://cutt.us/B5wkA>

أحياناً تكون في مدن بعيدة من أماكن تسجيلهم، إضافة لتحويلهم لمراكز غير مجهزة للتصويت²⁶، وخلال الانتخابات التشريعية التي أقيمت في تركمنستان خلال يناير 2023، كان هناك عمليات للتصويت الجماعي وانتهاك لسرية التصويت، كما تم توجيه الناخبين للأداء بأصوات أقاربهم، ناهيك عن التلاعب في قوائم الناخبين²⁷، وتهدد كافة هذه المخالفات سلامة الاستحقاقات الانتخابية.

انتشار خطابات الكراهية خلال العملية الانتخابية

يرتبط انتشار خطاب الكراهية بتقويض نزاهة وشفافية العمليات الانتخابية، فالأحزاب السياسية والمرشحين يستخدمون ذلك الخطاب بهدف حشد المؤيدين وكسب الأصوات الانتخابية من خلال مهاجمة مجموعات سكانية معينة لاسيما المهاجرين واللاجئين والجماعات الأثنية والعرقية أو التشهير بالخصوم المرشحين بهدف إرباك الناخبين لعدم التصويت لصالح مرشح معين في مقابل دعم مرشحاً آخر، بما يؤثر على نتائج العملية الانتخابية، وغالباً ما تعمل الحركات والأحزاب السياسية والمرشحين على التحريض ضد المرشحين خلال الانتخابات ويشمل ذلك نعتهم بمجموعة من التعبيرات التي تزيد من وصمة العار التي يتعرضوا لها في المجتمع سواء كانت تعبيرات تدل على خيانة الوطن أو أخرى تتهمهم بالكفر والخروج على الدين أو الخروج على العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع، ويكون ذلك الاستهداف بناء على المعتقدات السياسية أو الدينية أو العرقية أو الثقافية لهم، والهدف من ذلك هو كسب الأصوات خلال العملية الانتخابية بصرف النظر عن نزاهة وشفافية العملية الانتخابية.

ففي يونيو 2023، حذرت التقديرات الأممية من تصاعد خطابات الكراهية والتحريض على وسائل التواصل الاجتماعي في الاستفتاء الدستوري بجمهورية أفريقيا الوسطى وذلك قبل وأثناء وبعد التصويت والتي تهدد سلامة الاستحقاق الانتخابي²⁸، في المقابل وخلال الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية الأخيرة، استخدمت جميع الأطراف السياسية خطاباً تمييزياً وعدوانياً ضد فئات محددة مثل اللاجئين السوريين، كما انتشرت دعوات للكراهية ضد الأقليات من بينها الأرمن، والمسيحيين واليهود، بهدف كسب الأصوات الغاضبة عند مهاجمتهم²⁹.

وفي نيجيريا سادت خطابات الكراهية خلال الانتخابات البرلمانية والرئاسية على حد سواء، وتنوعت التيارات التي مارست تلك الخطابات ما بين السياسيين وأنصار الأحزاب والطلاب والشباب والمؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي ورجال الدين القساوسة ورجال الدين الإسلامي والنيجيريين في الخارج³⁰.

²⁶ لجنة انتخابات موريتانيا: حدثت أخطاء لكنها لا تؤثر على شفافية الاقتراع، الجزيرة ، <https://cutt.us/BmdMg>

²⁷ Turkmen Electoral Authorities Validate Polls For Rubber-Stamp Parliament, Despite Reports Of Violations.

<https://cutt.us/Nb1dH>

²⁸ UN expert warns constitutional referendum in Central African Republic poses human rights risks . <https://cutt.us/utSCR>

²⁹ Between Two Elections: Z Report on Hate Speech on Twitter. <https://cutt.us/E5MAg>

³⁰ 2023 Elections: Human Rights Commission Goes After Promoters Of Hate Speech. <https://cutt.us/PDmPp>

وفي تونس، سجلت الحملات الانتخابية البرلمانية انتشارا واسعا لخطاب الكراهية في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، فقد أكدت الهيئة المستقلة العليا للانتخابات أن 54 في المئة من منشورات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي والحملات الانتخابية الميدانية تتضمن صيغا من صيغ خطاب الكراهية، كما أن 55 في المئة من الخطابات في مختلف شاشات التلفزيون بها خطابات للكراهية.³¹

وفي البرازيل، زادت خطابات الكراهية عبر الأنترنت خلال الانتخابات البرلمانية على نحو واسع النطاق، إذ تؤكد التقديرات أن الانتخابات كانت حافزا لزيادة الكراهية ضد المواطنين في شمال شرق البرازيل، وهو الجزء الذي يضم السكان الأصليين من البرازيل والمنحدرين من أصل أفريقي³²، ويهدد انتشار كافة تلك الخطابات خلال الانتخابات حقوق الفئات العرقية والمهشمة بما يضعف من أصواتهم ويجعلهم يتخلفون عن الركب.

على الجانب الآخر، شهدت الفترة التي سبقت الانتخابات البرلمانية في إسرائيل ارتفاع مستوى التحريض وخطاب الكراهية ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وداخل الخط الأخضر³³، فقبل الانتخابات بأسابيع نشر رئيس حزب القوة اليهودية إيتمار بن غفير صورة لها على موقع التواصل الاجتماعي أكس (تويتر سابقًا) مع أطفاله حاملين مسدسات لعب وكتب عليها **"بعد أعمال الشغب أقوم بتعليم الأطفال كيفية التعامل مع الإرهابيين"**، وذلك بعد أن لوح بمسدس لتهديد أهالي حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية في رسالة واضحة إلى استهداف المواطنين الفلسطينيين بخطابات متكررة للكراهية خلال الانتخابات³⁴.

وفي إيطاليا، وقبل الانتخابات التشريعية في سبتمبر 2022، أطلق العديد من السياسيين الإيطاليين، خطابات تحض على الكراهية ضد المجموعات المهشمة بهدف كسب الانتخابات و التأثير في السلوك التصويتي للناخبين، فقد نشر أليسيو دي جوليو السياسي من حزب الرابطة اليميني في إيطاليا فيديو يعد فيه المواطنين بالتخلص من مجتمعات الروما حيال فوزه بالانتخابات، وهذا يعود عليه بالنفع من خلال حصد مزيد من الأصوات الانتخابية، لكنه في المقابل يحد من الديمقراطية ومن نزاهة العملية الانتخابية و يعرض طائفة عرقية للخطر من الاستهداف المستمر³⁵.

³¹ خطاب الكراهية عنوان منشورات مواقع التواصل والتغطية الإعلامية في تونس، العرب، <https://cutt.us/juYHE>

³² Online hate speech increased during Brazil's elections, new study finds . <https://cutt.us/TKSW0>

³³ Al-Haq Annual Field Report on Human Rights Violations in 2022. <https://cutt.us/JZx4w>

³⁴ بن غفير رأس الحربة في الانتخابات الإسرائيلية، الإندبندنت البريطانية، <https://cutt.us/Pkc8L>

³⁵ Italian politician's threat highlights dangers Europe's Roma face. <https://cutt.us/OeNnY>

خطابات التضليل المعلوماتي وعدم القدرة على الوصول إلى المعلومات السليمة خلال الانتخابات

يُشكل انتشار المعلومات المضللة والكاذبة لاسيما على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الانتخابات خطراً على الديمقراطية، لأنه يساهم في تضليل إرادة الناخبين ويقوض من الثقة في العملية الانتخابية. إذ يتم استخدام المعلومات المضللة للتأثير في نتائج العملية الانتخابية من خلال تشويه سمعة المرشحين والأحزاب السياسية، وتوفير معلومات غير صحيحة عن عملية التصويت خلال الانتخابات والتأثير على خيارات التصويت لقطاع معين من المواطنين، ومن الممكن أن يكون مصدر هذه المعلومات من الدول الخارجية التي تهدف إلي تقويض الثقة في العمليات الانتخابية.

وقبل الانتخابات الإسبانية التي أجريت في يوليو 2023 انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي مزاعم مضللة حول بطاقات الاقتراع عبر البريد وتزوير الانتخابات بهدف التشكيك في نتائج الانتخابات حتي قبل فرز الأصوات، ويقوم بهذه الحملة عدد من أنصار الحزب الشعبي من اليمين الوسط وحزب فوكس اليميني المتطرف وهذا يقوض بدوره من الثقة في العملية الديمقراطية ويهددها³⁶، وخلال الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية والتي أجريت في مايو 2023 انتشرت عدد من المعلومات المضللة على الأنترنت والرامية إلي التأثير في السلوك الانتخابي للمواطنين، والتي ارتكبتها كافة الأطراف³⁷.

وفي تايلاند أكدت التقديرات الحقوقية أن المعلومات المضللة التي ترعاها الدولة أثرت على نزاهة الانتخابات البرلمانية من خلال بث المعلومات الخاطئة عن الأحزاب السياسية مما حرم الناخبين من المعلومات الصحيحة لاختيار مرشحهم خلال الانتخابات³⁸.

وفي التشيك وخلال الانتخابات الرئاسية والفترة التي سبقتها، انتشرت العديد من المعلومات المضللة التي أثرت على اختيارات الناخبين، فقبل الجولة الثانية من الانتخابات، تلقي عدد كبير من وسائل الإعلام التشيكية ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي رسائل بريد إلكتروني تعلن وفاة المرشح البارز بيتر بافيل في ذلك التوقيت، وحصل بعض الناخبين كذلك على عدد كبير من الرسائل النصية من فريق المرشح الرئاسي بافيل تطالب منهم الذهاب إلى أقرب فرع من القوات المسلحة من أجل الحصول على معدات للتعبئة في أوكرانيا، ولا يزال من غير الواضح من يقف وراء أي من هذه الرسائل المزيفة³⁹، لكنها تؤثر على حق المواطنين في الاختيار والمشاركة بالانتخابات دون أدنى شك.

³⁶ Voting fraud claims spread ahead of Spain's pivotal election. <https://cutt.us/YVmsP>

³⁷ الانتخابات التركية كل الأحزاب مارست التضليل الإعلامي، <https://cutt.us/xGt4k>

³⁸ State sponsored Disinformation To Impact Thailand's Election Integrity. <https://cutt.us/jB9F0>

³⁹ A fake death, bullet casings and threats: Czech elections are marred by disinformation. <https://cutt.us/oCgLM>

إجمالاً يُمكن القول إن هناك العديد من العوائق التي تواجه الاستحقاقات الانتخابية والتي تؤثر على جوهر القيم والمبادئ الديمقراطية، وللتغلب عليها يجب أن يتم التحرك عبر مستويين أساسيين من خلال توصيات محددة، كما يلي: -

• على المستوى الدولي

- ✓ من الضروري أن تتحرك المنظمات والهيئات الدولية الأممية مثل إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام التابعة للأمم المتحدة لتحمي سلامة ونزاهة الانتخابات قبل إجرائها، وذلك في الدول التي تشوبها مستويات عالية من التهديدات الانتخابية، على أن تتخذ خطوات لتقديم التحسينات الفنية في الانتخابات، ومعالجة المشكلات الانتخابية التي تعاني منها تلك الدول.
- ✓ على الهيئات والجهات المانحة تقديم الدعم لمنظمات المجتمع المدني التي تعمل على معالجة القضايا التي تهدد سلامة الانتخابات، مع الاستثمار في بناء قدرتها لمراقبة العمليات الانتخابية بكفاءة، والتعامل مع قضايا التضليل المعلوماتي وخطابات الكراهية والعنف خلال الانتخابات للحد منها.
- ✓ ضرورة نقل وتبادل الخبرات الدولية المتعلقة بالممارسات الناجحة التي تغلبت على التحديات والعوائق التي تواجه العمليات الانتخابية، مع تعزيز التواصل بين المهنيين في مجال الانتخابات.
- ✓ من الضروري وضع إطار عالمي يتضمن كيفية حماية الانتخابات وتعزيزها في ظل التقنيات التكنولوجية الجديدة والتي تسهل من انتهاك العمليات الانتخابية وتهدد الديمقراطية المستقرة وذلك بنشر خطابات الكراهية وخطابات التضليل المعلوماتي.

• علي المستوى الوطني

- ✓ من الضروري بناء قدرات الهيئات الانتخابية للتعامل مع خطابات الكراهية والتضليل المعلوماتي خلال الانتخابات، لرصد تلك الخطابات وتصحيحها، من خلال إنشاء شبكات تحد من تلك الظواهر بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني
- ✓ ينبغي حل المشكلات التي تسبب في انتشار العنف داخل المجتمعات لاسيما أثناء الانتخابات مع التحقيق في حالات العنف، وإخضاع مرتكبيه للمساءلة
- ✓ السماح لوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني بتغطية الانتخابات، والعمل بحرية قبل الانتخابات للتغلب على التحديات التي تواجهها
- ✓ على منظمات المجتمع المدني المحلية أن تدرس كافة التحديات التي تواجه الانتخابات في دولتها وتحددتها من خلال دراسات رصينة، وتضع خطة للتعامل معها وفقاً لإمكانيتها، وبالتعاون مع غيرها من منظمات المجتمع المدني والخبراء في مجال الانتخابات.